

خاتمة المجلد الثاني والعشرين

باسم الله وبمحمده أختتم المجلد الثاني والعشرين من المنار كما افتتحته باسمه وبمحمده فهو به وله منه واليه ، ولا حول ولا قوة الا به
 بفضلته تعالى أعدنا اجزاء المنار الى حجمها السابق الذي انتقصت منه رزايا الحرب وطبعناه على ورق اقوى والناظف واغلى من ورقه الاول فنمنه يزيد على الثمن الذي كان قبل الحرب خمسة اضعاف وتوسمنا في مباحثه ومثاله ، هملنا كل ما أقدرنا الله تعالى عليه فمسيه الله أن يوفق سبحانه قراءه الى أن يقوموا بما يجب عليهم من اداء حقه فلا يزال الكثيرون من اهل الوفاء منهم يرجئون دفع القيمة الى انتهاء السنة واستيفاء أجزاء كل مجلد كاملة ولا يزال الكثيرون من غيرهم مدينين باشتراك عدة سنين ، يلوون ويمطلون ، وهم أغنياء واجدون ، ويندر أن يوجد فيهم من يستبيع هذا الجرم ، ويستحل أن يصدق عليه قول الرسول (ص) «مطل الغني نالم» (متفق عليه) ولكنهم غافلون حتى عن أنفسهم ، فلا يفكرون في نفقات العمل من أين تأتي اذا كان جميع المشتركين أو اكثرهم منهم ، ولا يرضون لانفسهم أن يكون غيرهم خيراً منهم ، ولا يحاسبونها على ما يوجبون له من الحق الصراح ، ولا سيما اذا كان صاحبه مهملأ ومقصرأ في اداء حقه بالالحاح ، لان الامور السايبة قلما يحاسب نفسه ، عاجها في الامم المريضة الا بالاحكام الا الافراد من الفضلاء ، وأما الدعاة فقلما يفكرون في جنائياتهم المملية على انفسهم ، أو يقطنون الى سوء عواقبها فيها وفيهم ، واذا ذكر احد من رجعت اليه الائمة بادر الى تبرئة نفسه ، وتحويل الائمة الى غيره ، فلا ينيه اللوم والتذكير منه الا غريزة الدماغ عن النفس ، والمحافظة على كرامتها بما يسبق الى نفسه بادي الرأي ، وقد يقضي بما يقول عليها ، وهو يجب أنه قد قضى لها بآرائها ، وما هي الا الغفلة عن النفس تصل الى درجة السهو والنسيان ، كما أرتدنا الى ذلك القرآن ، فقد قال في قوم (نسوا الله فأنساهم انفسهم) ووصف قوماً بأنهم (في غمرة ساهون)

لا يبالي المليم ما يدفع به اللوم اكان حقاً ام باطلا ولا يقول ما يقول دائماً عن اعتقاد وقد يقول كلمة حق يريد بها باطلاً أو لا يريد بها الا مقابلة اللوم بمثله كمن يمتدح عن تأخير اداء الحق الذي عليه للصحيفة بتأخر بعض الاجزاء

عنه ، ويقال فيمن يعتذرون مثل هذا الاعتذار من قصد جعل الأرباء أو ترك الوفاء عقاباً على تأخير بعض الأجزاء أو الأعداد والأصل في الاشتراك أن تدفع القيمة كل سنة سلفاً للاستعانة بها على العمل فيكون باذلاً مشاركاً لصاحبها فيه فإن لم يفعل المشتركون ذلك وعد مدير العمل مسيئاً بتأخير إصدار الصحيفة فإساءته تكون متأخرة عن إساءة مرجيء الدفع - لفا بل تكون مملوكة لها في الأكثر ، وإذا كان كل مشترك لا يدفع إلا بعد استيفاء أجزاء السنة كلها في موافقتها وكان إصدار الأجزاء في موافقتها أو مطلقاً متوقفاً على دفع القيمة قبله لأجل النفقة تكون المسألة من قبيل ما يسمى في اصطلاح المنطق بالدور فيقال لو لا تأخير المشتركين لقيمة الاشتراك لما تأخر صدور شيء من أجزاء المجلة ولولا تأخير أجزاء المجلة لما تأخر المشتركون عن أداء القيمة - اننا - اننا -

والحق إن الأرباء والتسويق لا يكون من جميع المشتركين في الصحف وإن من المرجئين من يرجى كسلاً ونهاوناً في الوفاء ، ومنهم من يرجى لأن أداء الحق ثقيل على طبيعته وليس له من باعث الدين ولا التربية على الوفاء والنظام في المبيعة ما يرجع على البخل وهضم الحقوق ، ومنهم المعسر الذي ينتظر الميسرة ، ومنهم الحريص الذي يخشى أن يعجز صاحب المجلة أو الجريدة الاستمرار على إصدارها ، وأكثر الناس في هذه البلاد وأمثالها لا يشقون بأكثر ما يتجدد من الصحف لكثرة ما يصدر منها أياماً وأسابيع أو أشهراً قليلة ثم ينقطع وتضيع قيمة الاشتراك التي دفعت لأصحابها سلفاً ولكن قلما يشك أحد في النفقة بثبات الصحف التي طال أمصارها وصبرت على لأواء الزمان ولا سيما لأواء هذه الحرب إلا أن كل من أنصف من نفسه وأعطى التفكير في المسألة حقه يظهر له الحق فيها ويجتهد في المسارعة إلى دفع قيمة الاشتراك في الصحيفة التي ارتضاها سلفاً فإن لم يكن ففي أثناء السنة ؛ وأنه يظلم صاحبها بالتأخير إلى نهاية السنة . فكيف بمن يرجى ، اشتراك سنتين فأكثر وصاحب الصحيفة يظل يرسلها إليه نفقة به وحسن ظن فيه ؟ وجملة القول إن الناس في هذه المسألة كما قال تعالى في الدين أورثوا الكتاب (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفوز الكبير) وكل ظالم لغيره فهو ظالم لنفسه

مسألة (الخلافة الإسلامية) لأحد أركان النهضة الإسلامية في الهند صدرها
المولى (أبو الكلام محيي الدين آزاد) صاحب مجلة (الهلال) العلمية الاصلاحية
وجريدة بيقام - أي البلاغ - السياسية في (كلكتة) الذي قد كني
الكلام بالالهام فانه من أفصح أهل المصير كلاما وأقدرهم على الخطابة والكتابة
وهو يجيد فهم اللغة العربية بحيث إنه أعاد الخطاب الذي اختتمت به مؤتمر ندوة
العلماء في (لكهنؤ) بطريق الخطابة باللغة الاوردية في جلسة خاصة عقدت لأجل
ذلك وكانت خطبتي ارنجالية استغرق إلقاؤها زهاء ساعتين ، وقد سمعت ممن
يفهم اللغتين أنه لم يفرط في أداء معانيها من شيء

وهذا البحث في الخلافة يؤلف كتابا جليلا ذا أبواب وفصول تاريخية
وشرعية واجتماعية وميانية تهم جميع المسلمين وجميع الذين يعنون بمعرفة تاريخهم
الديني والسياسي ، ومن مباحثه الفرق بين خلافة النبوة الراشدة وما بعدها من خلافة
الملك وأحكامها واحوال المسلمين فيها ومسائل الجماعة وما ورد في ثرونها وفي
النهي عن التفرق ... واسباب ضعف المسلمين وطاعة الخليفة والتزام الجماعة وتفسير
أولي الامر وأحكام الجهاد والهجرة وشروط الامامة والخلافة في حال الاختيار
وحال التغلب وكون الخليفة لا يتمدد والتعارض والترجيح بين طاعة الخليفة
وبين وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالته ، ومن أمم مباحثه
خلافة آل عثمان وغير ذلك مما لم يصل إلينا بعد . وسنعلق على بعض المسائل حواشي
مختصرة أيضا أو استندراكا أو انتقادا وتترك للقراء الحكم فيه

ولدينا أيضا (كتاب من الخرافات الى الحقيقة) وهو كتاب إصلاحي عظيم
كما علم من مقدمته وأبوابه التي نشرناها في هذا الجزء ، وسنعلق عليه بما ذكرنا آنفا
- وبلي ذلك رحلتنا الاوردية - فهذا أوسع ما لدينا الآن من الريادة في
المواد على المهورد إجمالا من أبواب المجلة كالتفسير والفناوى وغيرها أو تفصيلا
كفصول بحث القياس في اللغة العربية والرحلة السورية ووراء ذلك ما يتجدد
من المقالات والرسائل في أثناء السنة

ونسأله تعالى أن يقر أعيننا بحياة أمتنا ويوفقها الى تغيير ما بأنفسها من
أفكار فاسدة وخرافات كاسدة وأخلاق سيئة ، ليغير ما بها من ذلة ومهانة ، وضعف
واستكانة ، وان يجعلنا فيها وفي سائر العالم من الهدنة الناصحين ، والصالحين
لمصلحين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين